التدور وان ترتب الى غير النهاية فالتسلسل واما بطلان التدور فلاستلزامه
توقف الشئ على نفسه وهو باطل لاستحالة واما بطلان التسلسل فلما ذكره في الشرح
فثبت انه لابد ان ينتهي الى واجب الوجود لذاته وهو الباري سبحانه وبهذا التقرير
يظهر لك وجه افتقار التدليل الى بطلان التسلسل كما سيأتي والتدور تسلسل في المعنى
فابطال التسلسل يتضمن ابطاله وقوله مع ان العالم الخ استدلال على وجوب وجود
محدث العالم حاصله ان سمي العالم يدل على انه لابد له من مبدإ لان شأ جميع ما يصلح
علما على وجود مبدأ له قوله ما يصلح علما اي علامة ودليلا على وجود مبدإ له والشيء
يمتنع ان يكون مبدأ لنفسه او مبدأ لكلها وفيه دليل على احتجاجه بان العالم ماخوذ من
العلامة لا من العلم قوله وقريب من هذا ما يقال جملة الغرض ان المقصود واحد
وان اختلفت العبارة فالاعتبار اذ الاول استدلال بطريق الحدوث كما يشير
اليه قوله فلم يصلح محدثا للعالم والثاني الاستدلال بطريق الامكان صريحا قوله ما يقال
ما مصدرية اي قول من يقول فان مكسورة لانها محكية بالقول وان جعلت تامة موصولة
احتجت الى تقدير من البيانية محذوفة قبلها قوله وليس كذلك اي بل التدليل المذكور
مفتقر الى ابطال التسلسل بل فيه اشارة الى هذا الافتقار لاشارته الى احد ادلة
بطلان التسلسل وجملة الاشارة ان قوله لو كان جائز الوجود لكان من جملة العالم
فلم يصلح محدثا للعالم يتضمن نفي بعض التدليل المذكور لبطلان التسلسل وهو ان
علة تسلسلة الممكنات لا يجوز ان تكون في نفس الممكنات ولا بعضها وقد اورد على هذا
ان الاشارة الى دليل بطلانه اشارة الى ما يستلزم بطلانه واستلزام بطلانه
غير الافتقار الى بطلانه فلا اشارة فيه الى الافتقار واجيب بان اشارته
الى الافتقار بواسطة كونه دليلا اذ الاستدلال بالتدليل يشير الى الافتقار اليه
أقول مثله في اثبات المدلول واورد ايضا على كون التدليل المذكور مفتقرا الى
ابطال التسلسل وهو بيان انقطاع السلسلة مفتقر الى التدليل المذكور لبضم اليه
مقدمات اخر يثبت بها انقطاع السلسلة اذ لا يخفى ان ثبوت الواجب ثم مجرد

خروج العلة عن السلسلة واما الانقطاع فانما يثبت بضم مقدمات اخر وهي ان
يقال ذلك الخارج لا بد وان يكون علة البعض وذلك البعض لا بد وان يكون
طرفا للسلسلة والا يلزم كون المعلول واجبا ودخول ما فرض خارجا داخلا وجواب
بان الذي يفتقر اليه التدليل المذكور ليس هو خصوص بيان انقطاع السلسلة وانما هو ابطال التسلسل بمعنى اثبات انه باطل باي محال بطريق من طرق ابطاله وقد حصل
ذلك بالطريق المشار اليه بالدليل وتم الابطال عند قول الشارح في تقرير الاستدلال
لاستحالة كون الشئ علة لنفسه ولعلته والذي يفتقر الى دليل وجود الواجب عوابطال
التسلسل بمعنى بيان انقطاع السلسلة فان قوله فيكون واجبا المطلوب الذي انتهجه الدليل
وقوله فتنقطع السلسلة بيان لتفرع انقطاعها على تمام الاستدلال المذكور فاندفع الايراد
قوله او ترتبت سلسلة الممكنات التي كل منها موجود بحيث لو زيد داخل في جميعها شئ وجد لها
قوله لاحتياجه الى علة اي مستقلة لا يحتاج في التاثير الى غيرها ضرورة امتناع
ترجح احد طرفي الممكن دون مرجح كما مر قوله وهي اي تلك العلة لا يجوز ان تكون نفس
الممكنات اي مجموعها المعبر عنه بسلسلة الممكنات ولا بعض الممكنات لان كلا من
الاحاد التي تركبت منها السلسلة معلول لما قبله فلو كانت السلسلة هي العلة لزم
كونها علة لنفسها ولعلتها ولو كان بعض احاده علة للباقي لزم ايضا كون ذلك البعض
علة لنفسه ولعلته لان الفرض انه معلول لما قبله اذ السلسلة مفروضة الى نهاية
وكون الشئ علة لنفسه ولعلته ظاهر الاستحالة اذ كون الشئ موجودا قبل وجود
علته التي يتوقف عليها وجوده واعلم انه يتجه ان يستدل بهذا التدليل على بطلان
التدور ايضا بان يقال مجموع المتوقفين ممكن فعلته اما نفسه واما جزؤه وهما
باطلان كما عرفت فتعين ان يكون هو خارجا هو علة البعض فينقطع المتوقف عليه
فلا تدور قوله ومن مشهور الادلة اي ادلة بطلان التسلسل قوله من المعلول الاخير
هو ما لا يكون علة لشئ اصلا والتقييد بالاخير للايضاح والا فبرهان التطبيق غير
مقصور على ذلك كما يظهر لك من عبارة المواقف وشرحه لا تتمه بل كما يجري في ابطال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)